رسائل
مقالات
ردود علمية
خطب مفرغة

أشهر أسباب الزنا

نعوذ بالله منه، ومن الفواحش

ما ظهر منها وما بطن

من شرح كتاب الحدود من عمدة الأحكام

للشيخ الفاضل

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الحجوري النُّعكري

كان الله له في الدنيا والآخرة

مركز السنة بمسجد الصحابة

بالغيضة - محافظة المهرة، اليمن حرسها الله تعالى

http://T.me/abdulhamid12 00967-714-027-802 http://www.alzoukory.com

أشهر أسباب الزنا - نعوذ بالله منه

❖ والزنا وصفه الله عَزَّوَجَلَّ ووصفه النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأنه فاحشة ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الإسراء].

● وأخبر الله عَزَّوَجَلَّ عن ذمه بقوله: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ [النور].

وكان الأمرُ قبل نزولِ هذه الآيات غير معلوم، حتى كان مما أنزله الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾﴾ [النساء].

ثم نزل السبيل بعد ذلك، كما في حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ، وَالرَّجْمُ**».

● والسبيل: هو المذكور في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾﴾ [النور].

❖ والقاعدةُ عند أهلِ العلمِ:

● أن كلَ ذنبٍ تُوعِدَ عليه بعذابٍ، أو جُعِلَ له حدٌ، أو لُعِنَ صاحبه، أو ذُمَ بذمٍ مغلظٍ، فإنه كبيرة من كبائر الذنوب.

أشهر أسباب الزنا والعياذ بالله منه

والزنا قد تَوعَد الله عليه بعذابٍ أليمٍ، قال الله عَزَّوَجَلَّ في وصف المؤمنين: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩﴾ [الفرقان].

فمن كفر بالله، أو كان زانيًا، أو كان قاتلًا فهو مُتوَعدٌ بعذابٍ أليمٍ.

والنبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عُرِضَ عليه أناسٌ يتعذبون فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، عراةٌ، قال: قلت من هؤلاء؟ قال: «**فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي**».

وجعل الله عَزَّوَجَلَّ حدًا في الزنا يُطبق على من وصل شأنه إلى السلطان، وإلا فمن ستره الله فليستر نفسه.

❖ **وقد جعل الله عَزَّوَجَلَّ الشهود في هذه الجريمة بأربعة شهود بخلاف غيرها من الجرائم.**

- القتل يُثبَتُ بشاهدين.
- والسرقة تُثبَتُ بشاهدين.
- وأكثر الحقوق على شاهدين.

إلا ما كان من الزنا فإنه قُيدَ بأربعةِ شهودٍ، يشهد كل واحدٍ منهما على أنه رأى الواقعة كما يُرى الميل في المكحلة؛ حتى لا تبقى شبهة في هذا الأمر، فإذا ثبت عند ذلك الحد، أقيم على فاعله.

وأما إذا لم تتم الشهادة جلد الأربعة، إذا تلكأ أحدهم ولم يأتي بالشهادة على وجهها جُلد الأربعة؛ لأنهم في حد القذفة، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ﴾ [النور: ٤].

ورأيت بعض أهل العلم يذكر أنه لم يثبت الحد بهذه الشهادة على أحد من الأمة، والله أعلم.

حتى حين جيء بالمغيرة بن شعبة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلى عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وجاء الشهود، جعل عمر يدعو أن الله يبرئ صحابي رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فشهد الثلاثة وتلكأ الرابع، فجلدهم عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وكبَّر على أن سَلِمَ عرض المغيرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

وكان التوجيه أنهم رأوا شيئًا لاسيما وأبو بكرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أبى أن يعود في شهادته أنهم رأوه مع امرأته فظنوها أخرى، وإلا فإن الصحابة على هدى وتقى وخيرٍ عظيمٍ.

- ولو أقيم هذا الحد على الزناة والزواني؛ لقل الشر؛ فإن جريمة الزنا من أسوأ الجرائم؛ وذلك أن الزانية تدخل ماء الغير، ويقع فيه اختلاط الأنساب، ويقع فيه انتهاك الأعراض.

- وهو جُرمٌ سيء، من وقع فيه قل أن يخرج منه؛ ولذلك قال بعض أهل العلم – في السبب الذي جعل عذاب الزناة والزواني في مثل التنور فتأتيهم نار من تحتهم فإذا أتتهم ضوضوا وارتفعوا إلى رأس التنور ثم يعودون إلى أسفله – قالوا السبب: أنهم كلما حاولوا الإقلاع عن هذه الكبيرة عادوا إليها.

أشهر أسباب الزنا والعياذ بالله منه

❖ وسبحان الله! لما كان الزنا جرم يتلذذ به جميع البدن؛ كان الجلد على البدن، وكان الحد في المحصن الرجم.

❖ **والفرق بين الحالين:**

- **أنَّ البكر:** قد يعفى عنه في عدم الرجم؛ لغلبة الشهوة؛ ولأنه لم يذق ذلك الأمر بنكاحٍ شرعي.
- **وأما الثيب:** فقد ذاقه وانكسرت شهوته، فعند ذلك يكون حده الرجم.
- وما انتشرت الفاحشة في أمة إلا سلط الله عليهم الذل، وتسلطت النساء على الرجال، وكثر الشر، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**وَلَدُ الزِّنَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ**».

بمعنى أنه قد يأخذ الفساد من أبويه فيكون من أشرهم، وإلا لو استقام ليس عليه ذنب: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام:١٦٤].

❖ **ومن أعظم أسباب الزنا:**

١- الاختلاط بين الرجال والنساء:

لأن المرأة عورة إذا خرجت استشرفها الشيطان، فإذا ما خُلطت حصل الشر؛ ولأنها ضعيفة، كم من امرأةٍ تكون على غاية من الحشمة فإذا ما قيل لها: أنت وأنت؛ فإذا بها تُفتن:

خَـدَعوها بِقَـولِهِم حَسـناءُ ❁❁❁ وَالغَـواني يَغُـرُّهُنَّ الثَنـاءُ

أشهر أسباب الزنا - نعوذ بالله منه

● ومن أسباب الزنا:

٢- إطلاقُ البصر:

ولهذا أمر الله المؤمنين بغض أبصارهم، كما أمر المؤمنات بغض أبصارهن: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ﴾ [النور:٣٠-٣١]، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ [الأحزاب].

● ومن أسبابه:

٣- الخضوع بالقول:

فإن كثيرًا من النساء إذا تكلمت خَضَعت بقولها فدخل ذلك الصوت الرقيق إلى القلب المريض، فأصاب بمقتل، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾ [الأحزاب].

٤- التبرج:

وهو الخروج من البيت لغير ما حاجة، فالله عَزَّوَجَلَّ قد أخذ على نساءِ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ﴾ [الأحزاب:٣٣].

أشهر أسباب الزنا والعياذ بالله منه

٥- التأثر بالكفار والتقليد لهم:

فإن الكفار كالحيوانات، وفي هذه الأيام أصدرت جمهورية المكسيك قانونًا يقضي بجواز المسافحة في الشوارع العامة، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أخبر أن الناس في آخر الزمان يتسافدونَ تسافد الحمر، أي على الطرق.

- **فكثير من المسلمين تشبهوا بالكافرين فوقع بينهم الشر العريض.**

٦- انتشار وسائل الفساد وإعلان الفاحشة، كالسينما والتلفزيون والدشوش وما في بابها:

والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [النور].

وإشاعة الفاحشة سببٌ لانتشارها وظهورها، وإلا فإن مثل هذه الأمور تكون مستورة مكتومة لا يعلمها كثير من الناس، وإذا ما سمعوا بها تطلبوها، نسأل الله السلامة والعافية.

٧- ومنها: ضعف الإيمان:

فإن الإنسان إذا ضعف إيمانه كثرة منه المخالفات الشرعية، وإلا ففي حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في «الصحيحين» قالت تلك المرأة: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقام عنها وهي من أحب الناس إليه وترك المال الذي أعطاها وكان عشرون ومائة دينار.

• ويُذكر أن رجلًا دخل على امرأةٍ فقالت: له اتقِ الله يا فلان، قال: ليس إليك سبيل، قالت له: أما إذا أبيت فبشرط واحد، قال: وما هو؟ قالت: أن تغلق جميع الأبواب، فقام الرجل مسرعًا وأغلق الأبواب والنوافذ، فقالت: بقي باب واحد لم يغلق، قال: وما هو؟ قالت: الباب الذي بينك وبين الله، فعند ذلك علم أن هذه موعظة بليغة فخرج وتركها.

• **فزيادة الأيمان؛ سبب للعصمة من الذنوب والإجرام.**

• **وضعف الأيمان؛ سبب للوقيعة في الذل والهوان.**

٨- **عدم إقامة الحدود،** لمَّا ترك أولياء الأمور إقامة الحدود انتشر الشر؛ وإلا لو علم الزاني أنه مجلودٌ ومفضوحٌ بين الناس؛ والسارقُ أنه مقطوعٌ؛ والقاتلُ أنه مقتولٌ؛ كان ذلك من دواعي انزجاره عن الباطل.

• **وأسباب الشر كثيرة.**

٩- **انتشار الخمر في كثير من البلدان:**

فإن الناس إذا سكروا وقع منهم كل شر.

وفي مرة من المرات كنا في تنزانيا وإذا بهم يمشون في الشوارع رجالًا ونساءً يتكئ بعضهم على بعض وهم يتمايلون تمايل الشجرة التي تكفأها الريح بسبب السكر الذي هم عليه بعد قضاء ليلة فساد ومجون، نسأل الله السلامة والعافية.

• **والخمر كما تعلمون أم الخبائث، ما انتشر في بلاد إلا أفسدت الرجال والنساء.**

أشهر أسباب الزنا والعياذ بالله منه

١٠- ظهور المعازف:

كما قال بعضهم: الغناء بريد الزنا ورقية اللواط، وضرب ابن القيم مثلًا ببعض الطيور، قال: ربما أتى ذكر الحمام إلى أنثى الحمام فتمتنع عليه فإذا قام يغنيها ويعطيها شيء من الأصوات وإذا بها تميل إليه بطبيعتها.

وهكذا الغنى إذا وجد في مكان ظهر فيه الفساد لا سيما الغناء الذي يصاحبه وصف الخدود والقدود وغير ذلك من الشر العريض، نسأل الله السلامة.

١١- كثرة وسائل التواصل الاجتماعي في هذا الزمان:

بدءًا بالفيس بوك، وهكذا الواتس آب، والتويتر، والتلجرام، وسناب شات، والتانجو، والإيمو، وغير ذلك من وسائل الشر، فإنه يسهل بها الوصول إلى المرأة والوصول إلى الرجل، ثم بعد ذلك يدخل الشيطان ويقع الفساد والعصيان، نسأل الله السلامة والعافية.

١٢- الفـــراغ:

من أعظم أسباب ظهور الفواحش الفراغ في الرجال والنساء، ولو شُغِل الرجال بما يعنيهم من طلب العلم وطلب معالي الأمور من طاعة الله وغير ذلك، وشُغلت النساء بما يعنيهن لقل الشر، ولكن كما قيل:

إن الفراغَ والشبابَ والجدةَ ❁❁❁ مفسدةٌ للمـــرء أي مفسدةَ

١٣- ظهور الجهل:

فإن الجهل إذا ظهر في أناس ظهر جميع أنواع الشر، ولذلك قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث أنس وأبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**[إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ] أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ**».

فإذا حصل هذا فيها ما الذي يحصل؟

«**وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَفْشُوَ الزِّنَا**».

- فالجهل سبب لكل شرٍ، الجهل برب العالمين، والجهل بدين رب العالمين، والجهل في الأخلاق الذي هو السفه.

١٤- كثرة النساء:

فقد كثرت النساء وقل الأزواج وعند ذلك يقع الشر، لأنه لا سبيل لعفة المرأة مثل زوجها، ولا سبيل لعفة الرجل مثل زوجته، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره، يقول: «**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَأَعْجَبَتْهُ، فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ مَعَهَا مِثْلَ الَّذِي مَعَهَا**». وفِيْ رِوَايَة: «**فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ**».

١٥- غلاء المهور:

وهذا من أعظم أسباب الشر والفساد؛ فلما غلت المهور لم يستطع الشباب على تزويج أنفسهم، فعند ذلك لجئوا إلى وسيلةٍ أخرى وهي تعدي حدود الله: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ﴾ [الطلاق:١].

١٦- عدم حفظ الفروج:

فإن الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون:٥-٧].

وبعض الناس لا يحفظ فرجه، ربما يستخدم بعض العادات السيئة، ويكون فيها جر له إلى الفساد العريض، نسأل الله السلامة والعافية.

١٧- عدم وجود المحرم عند سفر النساء، وعند دخول الرجال عليهن:

والنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، يقول: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ ، قَالَ: «**الحَمْوُ المَوْتُ**».

وذكر ابن حزم في كتابه «طوق الحمامة»: بأن خمس نساء كُنَّ قد عزمن على التنسك والتعبد ولا رغبة لهن في الرجال، فكان منهن الحج إلى بيت الله الحرام، فلما رجعن من الحَج وكنَّ في السفينة، كان يأتيهن بعض القباطين، يأتي عليهن كل ليلة على واحدة، حتى انتهى منهن جميعًا، فقالت المخبرة: ذكرت لك ذلك لتعلم أنه لا أمان على النساء، وقالت: وأستغفر الله. ذكر القصة ابن حزم في كتابه بسندها.

فالمرأة بحاجة إلى محرم يحوطها، ويحرسها، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِي جَيْشِ كَذَا وَكَذَا وَامْرَأَتِي تُرِيدُ الْحَجَّ فَقَالَ اخْرُجْ مَعَهَا**»، مع أنه قد عزم على الجهاد.

١٨- ضعف الغيرة في الرجال والنساء:

- **والناس في الغيرة أقسام:**

١- منهم من غيرته مذمومة:

ربما يشك في امرأته أو يشك فيمن إليه من النساء حتى يؤدي إلى فسادها بهذه الغيرة؛ لأن بعض النساء ومن إليها قد لا يكون له بعد إلى مثل هذه الأمور، فإذا ما جعل الرجل يشك فيها، ولعلك كذا، ولعلك كذا وإذا به يدلها على الطريق.

٢- والأمر الثاني: الغيرة المحمودة:

وهي أن الإنسان يحرص أن لا يوقع من تحته من النساء في أسباب الشر فيأمرها بالحجاب، ولا تخرج إلا بإذنه، وإذا أرادت مكان خرج معها أو أخرج معها من يرعاها، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما سمع سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي**». الحديث في الصحيح.

- **ومن أجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها، وما بطن.**
- الغيرة المحمودة سبب للسلامة من الشر.
- وعدم الغيرة سبب للوقيعة في الشر.
- والغيرة الزائدة سببٌ للوقيعة في الشر.

وتعجب حين يُرسلُ بعضهم ابنته إلى الجامعة، تسكن في سكن الجامعة، وربما من دولة إلى أخرى، ويقول: أنا ابنتي رَجال! نقول: أنت دَيُّوث، وإلا ما هناك امرأة رَجال أبدًا، ما هناك امرأة رَجال، المرأة أمام الرجل ضعيفة.

ولعل بعضكم قد سمع بقصة سجاح مدعية النبوة والرسالة، فلما اجتمعت مع مسيلمة في الخيمة، وإذا بها امرأة من النساء تمكنه من نفسها، فلم غضب قومها، قالوا: كيف نبيه ليس لها مهر، فقال: لا عليكم قد وضعت عنكم صلاة العشاء، وصلاة الفجر، من أجل زواجي منها.

- **فالغيرة محمودة.**

لا تـأمننَّ من النسـاء ولو أخًا ❁❁❁ ما في الرِّجالِ على النِّساءِ أَمِيْنُ

وكان بعض السلف يقول: لو تأمنوني على ملء البيت ذهبًا لوجدت نفسي عليه أمينًا، وإذا أمنتموني على جارية سوداء لم أجد نفسي عليها أمينة؛ فالإنسان ضعيف.

- **وكما كنا نسمع من شيخنا يحيى حفظه الله ذلك المثل الذي يقول: لكل ساقطة لاقطة.**

فمهما كان لابد من الغيرة، ووجود المحرم مع المرأة في سفرها، وخروجها، وذهابها لضعف الإيمان، وقلة العقول، وكثرة الفساد.

١٩- ضعف اللجوء إلى الله عَزَّوَجَلَّ في حفظ الفرج والقلب:

فإن كثير من الناس لا يلجأ إلى الله وهو مخلوقٌ ضعيف؛ فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ

الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: «**ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا**» . قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: «**أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟**» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ**». قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟**» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ**». قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟**» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ**». قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟**» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ». قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟**» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ**». قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**» فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ.

- **فالدعاء من أسباب السلامة من الشر ومنه الزنا .**

٢٠- وهي المأخوذة من هذا الحديث أن الإنسان يحب لغيره ما يحب لنفسه، كما أنه يحب ألا تُنتهك محارمه فينبغي له أن لا ينتهك محارم الناس، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ**».

وهذا باب النقد، هذا بابٌ إذا تكلم عنه العلماء قالوا: باب النقد لا نسيئة:

إنَّ الزِّنـــا دَيـــنٌ إذا أقرضـــتَه ❁❁❁ كان الوفا مِن أهلِ بيتِك فاعلمِ

قال آخر:

مـن يـزني يُزنـى ولـو بجـواره ❁❁❁ إن كنـت يـا هـذا لبيـبٌ فـافهمِ

فالإنسان يتق الله عَزَّوَجَلَّ كما يحب أن تراعى محارمه، أن يراعي محارم الناس.

وهذه والله جريمة أصبحت منتشرة في كثير من بلدان المسلمين.

٢١- هناك زنا قد سوغوه وهو ما يسمى بالزواج الأبيض، أو بزواج الصداقة، أو زواج فرند، أو زواج التيسير، أو غير ذلك من الزيجات.

فهذه هي أيضًا فتحت الباب على مصراعيه لهذه الجريمة؛ فينبغي ألا يكون الزواج إلا بولي لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا زواج إلا بولي**».

- فوجود علماء السوء أيضًا من أسباب هذا الشر، ولو رأيتم العريفي، ذاك الإخواني الخبيث لما ذهب إلى السودان كيف يُنشِّط الشباب والشابات على هذا الشر جمعهم في قاعة واحدة من منكم يصافح نساء أكثر، وكيف تتم المصافحة، ومن هذا الباب، ويسوغون لهم الباطل.

بدل أن ينكر عليهم الاختلاط، وينهى عن مثل هذا المنكر، ولا يدخل بينهم، وإذا به يحضر ويُمَجِّد ذلك الشر وذلك البلاء، نسأل الله عَزَّوَجَلَّ السلامة والعافية.

- **أسوأ المعاصي بعد الشرك معصية الزنا واللواط، وذلك انتكاس للفطرة السليمة.**

٢٢- المجالسة:

ولذلك قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ [النور]، فمجالسة الأشرار من الزناة والزواني يؤدي إلى انتشار هذه الضرر وهذا المرض الخطير.

٢٣- المكر بالإسلام:

وهذا الأمر تقوم به المنظمات الماسونية، والمنظمات الديمقراطية والمنظمات الحداثية، والعلمانية، وما إليها.

لأنهم يعلمون علمًا يقينيًا أنهم لن يدخلوا على المسلمين بمثل المرأة، ولذلك تجد أن دعاتهم ينادون إلى حريتها، و يريدون بها الحرية المطلقة التي تحررها من عفتها، ومن حجابها، ومن دينها واستقامتها.

وربما بعثوا لها من أبناء جنسها من يزين لها هذا الشر، كما فعلوا في مصر لما قامت زينب الشعراوي، بنزع الحجاب وإحراقه في ميدان التحرير.

- **وهكذا ما تقوم به في مثل هذه الأيام توكل كرمان الماسونية، الإخوانية، التي تدعو إلى تحرر المرأة، وتدعو إلى حكومة علمانية في البلاد اليمنية.**

٢٤- العقيدة الفاسدة وأشهر من تزيَّـى بهذا الأمر الرافضة والباطنية:

أما الرافضة في باب الفروج فلا تسأل عنهم؛ لأن الزنا عندهم منتشر انتشارًا عظيمًا لأمرين:

- **الأمر الأول:** اعتقادهم أن المهدي المزعوم الذي في السرداب لا يخرج إلا بكثرة الفساد؛ فلذلك هم ساعون في نشر الفساد من أجل أن يخرج مهديهم المزعوم.
- **الأمر الثاني:** أنهم يرون زواج المتعة، ومعلوم أنه حرام، حرمه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام خيبر وتواترت الأحاديث بذلك، حتى قال عمر كذلك ابن الزبير،

وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: لا يؤتى بأحدٍ تزوج بزواج المتعة، إلا رمي بالحجارة، بمعنى أنه زنا صريح، وأن حد الزاني المحصن أن يُرجَم بالحجارة حتى الموت.

- فمذهب الرافضة في باب الفروج مذهبٌ واسع؛ حتى أنهم في إيران – كما صرح حسين الميساوي في كتابه «لله ثم للتاريخ» – أنهم يَرَوْن ما يسمى بإعارة الفروج، وبغير ذلك من البلاء العظيم.

- وهكذا الحوثيون ظهر فيهم هذا الشر بما يسمى بالزينبيات.

حتى لقد رأينا في أزمانٍ حين كانت بيننا وبينهم حروب، النساء معهم في متارسهم، وفي رءوس الجبال، وهذا أمرٌ معلومٌ ولا يحتاج إلى سرد كثير أدلة.

ومما يدل على أن سبب فساد العقائد هذا الشر ما عليه الحلولية، والاتحادية، فحين زعموا القول بوحدة الوجود، وكذلك زعموا القول بالجبر، رأوا أن الزنا أمرٌ غير منكورٍ كما سطر ابن القيم عليهم جملًا في كتابه «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل»، وهكذا الباطنية مذهبهم في هذا الباب فسيح حتى نُظم في المنظومة المنسوبة إلى علي بن الفضل:

خذي الدفَّ يا هذه والعبي ❁❁❁ وغنِّي هزاريك ثم اطربي
تولَّى نبيٌّ بني هاشم ❁❁❁ وهذا نبي بني يعرب
لكل نبيٍّ مضى شرعة ❁❁❁ وهذي شرائع هذا النبي
فقد حط عنا فروض الصلاة ❁❁❁ وحط الصيام ولم يتعب

أحلَّ البنـات مـع الأمهـات ❁❁❁ ومـن فضـله زاد حلَّ الصبيَّ
إذا الناس صـلوا فلا تنهضي ❁❁❁ وإن صـوموا فكـلي واشـربي
ولا تطلبي السعي عند الصفا ❁❁❁ ولا زورة القبـر في يثـرب
ولاتمنعي نفسك المعـرسين ❁❁❁ مـن الأقـربين ومـن أجنبي
فكيف تحلي لهـذا الغـريب ❁❁❁ وصـرت محـرمة لـلأب
أليس الغـراس لمـن ربَّـهُ ❁❁❁ وسـقاه في الـزمن المـجدب
وما الخمـر إلا كـماء السـماء ❁❁❁ حـلال فقـدِّست مـن مـذهب

● وهم في هذا مقتدون بالمجوس الذين يرون زواج المحارم، والعياذ بالله.

ومما يدل على أن فساد العقائد سببٌ لانتشار هذا الشر وغيره، ما جاء في البخاري أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النِّكَاحَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ: فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ اليَوْمَ: يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ أَوِ ابْنَتَهُ، فَيُصْدِقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا، وَنِكَاحٌ آخَرُ: كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ إِذَا طَهُرَتْ مِنْ طَمْثِهَا: أَرْسِلِي إِلَى فُلاَنٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ، وَيَعْتَزِلُهَا زَوْجُهَا وَلاَ يَمَسُّهَا أَبَدًا، حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ، فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي نَجَابَةِ الوَلَدِ، فَكَانَ هَذَا النِّكَاحُ نِكَاحَ الِاسْتِبْضَاعِ. وَنِكَاحٌ آخَرُ: يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ مَا دُونَ العَشَرَةِ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى المَرْأَةِ، كُلُّهُمْ يُصِيبُهَا، فَإِذَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ، وَمَرَّ عَلَيْهَا لَيَالٍ بَعْدَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ، حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا، تَقُولُ لَهُمْ: قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِكُمْ وَقَدْ وَلَدْتُ، فَهُوَ ابْنُكَ يَا فُلاَنُ، تُسَمِّي

أشهر أسباب الزنا والعياذ بالله منه

مَنْ أَحَبَّتْ بِاسْمِهِ فَيَلْحَقُ بِهِ وَلَدُهَا، لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ بِهِ الرَّجُلُ، وَنِكَاحُ الرَّابِعِ: يَجْتَمِعُ النَّاسُ الكَثِيرُ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى المَرْأَةِ، لاَ تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جَاءَهَا، وَهُنَّ البَغَايَا، كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ رَايَاتٍ تَكُونُ عَلَمًا، فَمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ، فَإِذَا حَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا جُمِعُوا لَهَا، وَدَعَوْا لَهُمُ القَافَةَ، ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَهَا بِالَّذِي يَرَوْنَ، فَالْتَاطَ بِهِ، وَدُعِيَ ابْنَهُ، لاَ يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ «فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَقِّ، هَدَمَ نِكَاحَ الجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إِلَّا نِكَاحَ النَّاسِ اليَوْمَ».

- وهذا دليلٌ على أن فساد العقائد من أعظم أسباب فساد الأخلاق، وفساد القيم.

٣- **أننا في آخر الزمان، و آخر الزمان يكثر فيه الشر، ويقل فيه الخير**، وقد أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أن الناس في آخر الزمان يَتَسَافَدُونَ تَسَافُدَ الْحُمُرِ**».

وذلك لقلة الدين والورع، ولكثرة الشر، وتسلط الشيطان على الناس، وأسباب هذا الشر كثيرة؛ لكن رأينا ذكر ما تقدم.

وبالله التوفيق.

والحمد لله رب العالمين.